المتحدة ومساعدتها على الاطلاع على منجزات الشعب الفلسطيني وعلى نتائج العدوان الاسرائيلي وآثار المساندة الاميركية لهذا العدوان ، مع تأكيده على المواقف المبدئية للمنظمة التي عبرت عنها مقررات مجالسها الوطنية . لننتبه بعد هذا الى ما لاحظه البلاغ بسداد من وجود تحول في مواقف اوساط الراي العام الاميركي ما يزال في بدايته ، والى اهمية المساهمة الايجابية في دفع هذا التحول الى الامام . وهنا ينبغي القول ان هذه العملية ليست سهلة على الاطلاق ، والصعوبات التي تجابه المنظمة في الميدان الاميركي بالذات ، تفوق ما جابهته في اي ميدان مماثل . واذا صحت المقارنة مع الانجازات التي حققتها في بلدان اوروبا الغربية ، فلا يصح ان نتجاهل الفروق الكبيرة في حجوم القوات اليسارية والديمقراطية عموما ، بين هذه البلدان والولايات المتحدة ، وأن الدخول الفلسطيني الى اوساط الراي العام الواسعة في اوروبا الغربية تم بمعونة كافية من قوى فيها ، ذات حجوم واوزان تفوق ، احيانا بما لا يقاس ، مثيلاتها في الولايات المتحدة . يضاف الى هذا ان القوى التي تناهض المطالب الفلسطينية في بلدان اوروبا الغربية ، على نقيض القوى المؤيدة ، لا تملك الوزن ذاته الذي للادارة الاميركية ، ولا تملك في البلدان الغربية قوة التأثير والنفوذ التي لهذه الادارة . هذا اذا اخرجنا من المقارنة الفرق الكبير الذي يتصل بالنفوذ الصهيوني وبدور اسرائيل في خدمة مصالح الفريق الاميركي والفريق الاوروبي الغربي ، وفي التأثير فيها .

ولا نظن ان هناك بين الفلسطينيين من يجادل حول صعوبة العملية التي شرعت فيها المنظمة وهي تتجه نحو الراي العام الاميركي ، او يقلل من المصاعب التي تواجهها ومن جملة المخاطر التي تكتنفها . فاذا امكن ان نقول ان هناك اجماعا على اهميتها ، من غير ان نغفل اية تحفظات تحول دون الخلط بين مستلزمات التوجه للراي العام الاميركي ومستلزمات التوجه للادارة ، صار من الواجب ان نتفق على ان اختراق اوساط الراي العام ، الذي تسيطر عليه مصالح اعداء الشعب الفلسطيني وادواتها الهائلة ، يفترض توفر درجة عالية من المرونة الى جانب الدرجة العالية من الحذر ، حتى لا تقع المنظمة في اي من الدوغمائية التي تسد النوافذ او التفريط الذي يضيع الحقوق . وفي تقديرنا ان المرونة والحذر كليهما متوفران في مواقف وممارسات المنظمة ، واذا كان ثمة شيء مطلوب فهو المساعدة على استمرارهما.

وهنا تبرز ، باكثر مما برزت في اي مجال اخر ، اهمية وحدة الموقف الفلسطيني ، وتبرز في مقابلها مخاطر الانقسام.فمن المتعذر تماما ان تجري بنجاح عملية ضخمة كهذه ، اذا كانت الشكوك ستعرقل عمل القائمين عليها ، واذا لم تتكاتف الجهود كافة لانجاحها . نضيف الى ذلك ان وحدة الموقف ، التي هي في الوقت ذاته تعبير عن الثقة الاجماعية بالقيادة الشرعية للمنظمة ، تشكل الوسيلة المجربة لابقاء ادارة العملية بكاملها في يد هذه القيادة ، وتوفر الضوابط اللازمة من الجميع ولدى الجميع ، لكي تمضي العملية في السياق الذي يخدم ، اول الأمر وآخره ، هدف تحقيق المطالب الوطنية للشعب الفلسطيني ، حين تنطلق من التمييز بين ما تفرضه الحاجة للحصول على تفهم الراي العام من مستلزمات ، وبين المستلزمات التي تجهد الادارة الاميركية لفرضها على منظمة التحرير من خلال الضغوط التي تنصب عليها ، وترمي الى دفعها للتخلي عن الاسس التي صنعت قوة موقفها ومقدرتها على المجابهة .

وهنا ايضا ينبغي التمييز بين نوعين من الشكوك التي تكتنف هذه العملية : الشكوك التي